الصلاة المقبولة
في استقبال القلبة

تأليف

محمد الأمين سليم الفرضي ابن المرحوم

الحاج يعقوب يوسف بَمْبَا السلغوي

الغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جَعَلَ الصَّلاَةَ رُكْنًا من أركانِ الإسلام وجعلَ استقبَالَ الْقِبْلةِ شرطًا في صِحَّتها، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِنَا محمدٍ القائلِ: "أَوّلُ مَا يُحَاسَبُ عليهِ الْعَبدُ يومَ الْقِيَامةِ الصّلاَةَ فإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ عَمَلهِ وإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عملِهِ ". ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد : فلمَّا أَلَّفْتُ كتابي " سبيل النجاة في معرفة أوقات الصلاة" عَنَّ لي أن أكتُبَ كتاباً على استقبالِ القبلةِ حيث إن كثيراً من الناسِ لا يعلمون شيئًا عن القبلةِ ويظنُّونَ أنَّ مَطْلِعَ الشمسِ هو القبلةُ، حيث إنَّ بلادَنا تَقَعُ في غَرْبِ مكَّةَ، وَالشَّمسَ تطلُعُ في أماكِنَ مُتَعَدِّدَةٍ من المشرقِ كما تَغْرُبُ فِي عِدَّةِ أمَاكِنَ منَ الْمغرب، قال الله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ فالشمسُ تارةً تطلُعُ في الجنوبِ الشَّرْقِيِّ، وذلك في النصفِ الأخِيرِ من شهرِ سِبْتِمْبَرْ إلى أوائلِ شهرِ إِبْرِيلَ، وتارةً تطلُعُ في

الشرقِ بالضَّبْطِ، وذلك في أَواسِطِ شهرِ إِبْرِيلَ وأواسِطِ شهر سِبْتِمْبرْ في أَيَّامٍ معدوداتٍ من الشَّهْرَيْنِ ببلادِنا غَرْبِ إفريقيا، وتارةً تطلُعُ في الشمالِ الشَّرْقِيِّ وذلك فِي أواخِرِ شهر إبريل إلى أوائِل شهرِ سِبْتِمبَرْ. فإذا أَرَادَ الناسُ بناءَ مسجدٍ فإنـــهم ينظرون إلى مَطْلِعِ الشمس، فإنْ كانَتْ تَطْلُعُ في الجنوبِ الشَّرْقِيِّ فإنّهم يُوَجِّهُونَ المسجدَ إليه، وإن كانتْ تطلعُ في الشمالِ الشَّرْقِيِّ فإنّهم يُوَجِّهُونه إليه، وهكذا... فتَرَى مَسَاجِدَنا تختلفُ اختلافًا كثيرًا فِي تَوْجيهِ القبلةِ لِظَنِّ الناسِ الْمَطْلِعَ هو القبلةُ، ولم يعلموا أنّ القبلةَ شَيْءٌ آخَرُ، وليس بالمشرقِ ولا المغربِ ولا الجنوبِ ولا الشمالِ ولكن شيءٌ عَيَّنَهُ اللهُ لنا وأمرنا أَنْ نَتَوَجَّهَ إليه في صلاتِنَا وأنْ نُوَجِّهَ إليه مَوْتَانَا إذا أَقْبَرْناهُم، سواءٌ كُنَّا في شَرْقِ الدُّنْيَا أَوْفي غَرْبِها أَوْفِي جَنُوبـــها أوْ فِي شمالِها، وأَيْنَمَا كُنَّا فِي هذه الدنيا فإِنَّنَا نَسْتَقبلُ شيئًا واحِدًا. وكتابي هذا يُبَيِّنُ للقارِئِ الْعَزِيزِ القِبْلَةَ والْعَلاَمَاتِ الَّتِي

تُوَافِق القبلةَ بِبلادِنَا غرب إِفْرِيقِيَا إِنْ شاء الله تعالى، وَعَلَى الله الـــمُعْتمد وهو حسبي ونعم الوكيل، " إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الْإِصْلاَحَ مَااسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنيبُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وصلَّى الله على خَيْرِ خلقِهِ سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّم تسليمًا كثيرًا. آمين

محمد الأمين يعقوب بَمْبَا الفرضي
مدير مدرسة إحْيَاء الدِّين الإسلامي
والمدرس العام بمدينة– إِجُرَا – أشانتي
جمهورية غانا – غرب إفريقيا

القبلــة

اعْلَمْ أَيُّهَا الأخُ القارئُ أن القبلةَ هِيَ الكعبةُ الْمُشَرَّفةُ التى بمكَّةَ المكرَّمَةِ وهي التى أَمَرَ اللهُ سبحانه وتعالى رسولَهُ ﷺ وأُمَّتَهُ أن يَسْتَقْبِلُوها في الصَّلواتِ بقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾.

وعن البَرَاءِ رضي الله عنه يقول: "صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَر شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ". رواه الخمسة إلا أبا داوُدَ.

وعن ابْنِ عُمرَ رضي اللهُ عنهُما قال: "بَيْنَمَا النَّاسُ في صَلاَةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءَ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ". رواه الخمسة إلا الترمذيَّ.

وكانَ رَسولُ الله ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ للكعبةِ فَأَنْزلَ الله: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ

ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ ﴾. فَتوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ. رواه البخاريُّ والترمذيُّ.

وهذا هو الأمرُ الأخِيرُ الَّذي عليهِ العَمَلُ الآنَ. وللطبري: أوَّلُ ما صَلَّى النَّبيُّ ﷺ إِلَى الكعبةِ ثم أُمِرَ باستقبالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وهو بمكَّةَ فصلَّى ثلاثَ حِجَجٍ (سِنِينَ) ثم هاجَرَ إلى المدينةِ فَصَلَّى فِيهَا سِتَّةَ عَشرَ شَهْرًا، ثم وَجَّهَهُ الله إلى الكعبةِ.

وحكمةُ التغييرِ في القبلةِ الابتلاءُ والاختبارُ، قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾. وقد ذَكَر اللهُ سبحانه وتعالى لفظةَ القبلةِ في سبعةِ مواضِعَ من القرآنِ الْكَرِيمِ: سِتَّةٌ منها في سورة البقرة، والسابعُ في سورةِ يونُسَ.

١ – الأول: قوله تعالى: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾.

٢ – الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾.

٣- الثالث: قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ ﴾. البقرة: ١٤٥

٤- ٥- ٦- الرابع والخامس والسادس: قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ ﴾ . **فهذا ستَّةُ مواضِعَ في سورة البقرة.**

٧- أمَّا الموضِعُ السابعُ ففي سورةِ يُونُسَ: قال الله تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

استِقْبالُ القبلةِ

اعْلَمْ أَيُّهَا الْقَارِئُ المنصفُ أَنَّ للصَّلاةِ شُرُوطًا، لا تَصِحُّ الصلاةُ بتَرْكِ واحدٍ منها، إذِ الشَّرْطُ: ما يَلْزَمُ منْ عَدَمِه العَدمُ، ولا يَلْزَمُ منْ وُجُودِهِ وُجودٌ ولا عَدمٌ لذاتهِ، كالوُضُوءِ للصلاةِ مثلاً، فإنهُ يلزمُ من عَدمهِ عَدَمُ الصَّلاةِ، ولا يَلْزَمُ من وُجُودِهِ وُجُودُ الصَّلاةِ ولا عدَمُهَا.

وشروطُ الصلاةِ خمسةٌ:

١- طَهَارَةُ حَدَثٍ .

٢- طهارةُ خَبَثٍ.

٣- سَتْرُ العَوْرَةِ.

٤- دُخُولُ وقتِ الصلاةِ.

٥- اسْتِقْبَالُ القبلةِ.

وقد اتَّفقَ الْعُلَمَاءُ على أنه يجب على المصَلِّي أن يستقبلَ القبلةَ بصَدْرِهِ عند الصَّلاَةِ، وهيَ الْمَسْجدُ الْحَرامُ الَّذِي بمكَّةَ الْمُكرَّمَةِ، لقوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ ﴾.

ولِحديثِ البَراءِ السابقِ آنفًا قال: "صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أوْ سَبْعةَ عَشَرَ شَهْرًا نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ الْكَعْبةِ". فاسْتِقْبالُ القبلةِ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الصلاةِ، فَمَنْ صَلَّى إلى غَيْرِ القبلةِ عالـــمًا بِجِهَتِهَا قَادِرًا على اسْتِقْبَالِهَا من غيرِ مشقَّةٍ فصلاتُهُ باطلةٌ.

فالْمُشَاهِدُ للكعبةِ يجبُ عليه أن يستقبلَ عَيْنَهَا، والذي لا يَسْتَطِيعُ مُشاهَدتَها يجب عليه أن يَسْتَقْبلَ جِهَتَهَا، لأنَّ هذا هو المقدورُ عليه، ولا يُكَلِّفُ اللهُ نفسًا إلاَّ وُسْعَهَا. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:" مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ".رواه ابن ماجه، والحاكم، والدار قُطْنِيُّ، والترمذيُّ، وقال: حسنٌ صحيحٌ. فالجهةُ الَّتِى بين مَشْرِقِ الشمسِ ومغربـــها كُلُّهَا قِبْلةٌ. وهذا ظاهرٌ بالنسبةِ

لأَهْلِ المدينةِ المنوَّرَةِ بِنُورِ سَاكِنِهَا عليه الصلاةُ والسلامُ ومَنْ فِي جِهَتِها من شمالِ الكعبةِ، كأَهْلِ الشَّامِ، والْجَزِيرَةِ، والعراقِ، وَالأُرْدُنْ، وشَرْقِ تُرْكِيَا، وغَرْبِ إِيرَان، ومِثْلُه مَنْ كان في جَنُوبِ الكعبةِ، كأهلِ اليَمَنِ، وجِبُوتِي، وصُومَالِيَا، والحبشةِ (Ethiopia) وكِينْيَا، وَتَنْزَانيَا، إلى جَنُوبَ إِفْرِيقِيَا، فالْمَشْرِقُ لأهلِ هذه البلادِ المذكورةِ يكونُ عن يَمِينِ الْمُصَلِّي والمغربُ عن يسارِهِ. وأمَّا أهلُ دَوْلةِ الكُوَيْتِ، ووسْطِ إِيرَان إلى شَرْقِها فإنّهم ينحرفُون قليلاً إلى المغرِبِ، فتكونُ قِبْلَتُهم الجنوبَ الغَرْبِيَّ، وأمَّا أهلُ الإِمَارَاتِ العربيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، وَعُمَّان، وَدَوْلَةِ قَطر، والْبَحْرَيْنِ وَالْهِنْدِ، وَفَاكِسْتَان، وَبَانْغِلاَدِيشْ، وجَنُوبِ الصِّينِ فيكونُ الْمشرِقُ خَلْفَ الْمُصَلِّي والمغربُ أمامَهُ، بَيْدَ أنَّ أَهلَ قطر والبَحْرَيْن يَنْحَرِفُونَ قليلاً إلى الْجَنوب، وَإلاَّ يستقبِلُونَ مدينةَ الرِّيَاضِ ويَتْرُكُونَ مَكَّةَ عنْ يَسارِهِمْ، وأمَّا أهلُ مِصْرَ وَلِيبِيَا، وتُونُس، وشمالِ الْجَزَائرِ، وأَنْدلُس، فقِبْلَتُهُم بين الْمَشْرِقِ وَالجنوبِ. وَأَمَّا أهلُ شمالِ السُّودَان، وشمالِ تَشَاد، وشمالِ نِيجَرْ، وشمالِ مَالِي، وجملة مُورِتِينِيَا، وَشِمَالِ سِنِغَالْ إِلى حَيْتِي،

وَكُوبَا، ومَقْزِيكُو، فقِبْلتهُم المشرقُ بِالضَّبْطِ. وأمَّا نَحْنُ أهْلُ جمهوريةِ غَانَا وَمَنْ جرَى مَجْرَانَا كأهلِ نَيْجِيرِيَا، وَبِينِينْ، وتُوجُو، وسَاحلِ الْعَاج، ولَيْبِيرِيَا، وسِيرَالِيُونْ، وَغِينِيَا كُونَاكِرِي، وجَنُوب سِنغَال، وجَنُوبِ مالِي، وجَنُوبِ نِيجَرْ، وَبُورْكِينَا فَاسُو، وجنوب تَشَادِ، ووَسْطِ السُّودَان فَقِبْلَتُنَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالشِّمَال ... وهكذَا. فكثيرٌ مِنْ أَهْلِ بِلاَدِنَا يَسْتَقْبِلُونَ المشرِقَ بِالضَّبْطِ، والذي يُؤَدِّي إلى اتِّجَاهِ وتَوْجِيهِ جِهَةِ كَمَرُونْ ووسْطِ إفريقيا، وجنوبِ السُّودان، وإِثُيُوفِيَا (الحبشة)، وصُومالِيَا، إلى سِرِلَنْكَا، وجنوبِ الْهِنْد، وتَرْكِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ عن يَسَارِ الْمُصَلِّي. وقبلةُ كثيرٍ منَ الْمساجدِ بِالْعَاصِمَةِ – أَكْرَا – انْحَرَفَتْ جِدًّا عن القبلةِ المعروفةِ شَرْعًا، لاَ سِيَّمَا في الحاراتِ الثلاثِ المشهورةِ في العاصمةِ، وهي: (حارة نِعْمَهْ، والْحَمْدُ – مَامُوبِي، ونِيُو تَاوُنْ، New town) فإنَّ أَهْلَ هذه الحاراتِ الثلاث يَتَوجَّهُونَ إلى جَنُوبِ كَمَرُونْ، وَشِمَالِ زَايِرْ– Dr. Congo) وأُوغَنْدَا، وكِينْيَا، إلى إِنْدُنِيسِيَا، والذي يُؤَدِّي إلى تَرْكِ القبلةِ عن يسار الْمُصَلِّى

بكثيرٍ، وكلُّ هذا يحتاجُ إلى نظرٍ وإصلاحٍ لتكونَ صَلَوَاتُنَا مَقْبُولةً عند الله تعالى .

فَاسْتِقْبَالُ عَيْنِ الكعبةِ فرضٌ عَيْنِيٌّ على أهلِ مَكَّةَ ومَنْ فِيها باتِّفاقٍ، لقوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ وأَمَّا البعيدُ عن مكةَ فالواجبُ عليه استقبالُ جِهَةِ الكعبةِ، لحديثِ أَبي هريرة السابقِ، وبه قال عُمَرُ وعليٌّ وابنُ عباسٍ وابنُ عُمرَ وجمهورُ الفقهاءِ، وَيُؤَيِّدُه حديثُ البيهقيِّ القائل: "البَيْتُ لأَهْلِ الْمَسْجِدِ، وَالْمَسجِدُ قِبْلَةٌ لأَهْلِ الْحَرَمِ، وَالْحَرَمُ قِبْلَةٌ لأهْلِ ٱلأَرْضِ مَشارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا مِنْ أُمَّتِي". وهو قولٌ للشَّافِعِيِّ، وأظهرُ قَوْلَيْهِ أَنَّ الْفرضَ في القبلةِ استقبالُ العَيْنِ يقينًا في القُرْبِ وظنًّا في البُعْدِ، لقوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ فاستقبالُ القبلةِ شَرْطٌ في صِحَّةِ الصَّلاةِ إِلاَّ في النَّفلِ للمسافِرِ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وَاعْلَمْ أنَّ لكلِّ بلدٍ أدلَّةً تختصُّ به تُعرفُ بها القبلةُ، وَمِنْ ذلك المحاريبُ التي نَصَبَهَا المسلمُونَ في المساجدِ باجْتِهَادِهِم، إلاّ إذا تَبَيَّنَ الخطأُ في المحاريبِ كما مَثَّلْتُ آنفًا بالنسبةِ لعاصمةِ بلادِنا، فَيَجِبُ

علينا على تلك الحالةِ تَحْوِيلُ الفُرُشِ إلى القبلةِ، إذْ لا يمكنُنَا تحويلُ الأَبْنِيَةِ والمحارِيبِ إلى القبلةِ الثَّابتةِ شَرْعًا. وَكَذَلِك بيتُ الإبرةِ (البوصلة)،والبوصلةُ هي : إِبْرَةُ الْمَلاَّحِينَ (Compass)

كَيْفِيّةُ معرفة القبلة ببلادنا

وقد تَقَدَّمَ لنا أَنَّ شروطَ الصلاةِ خمسةٌ: طهارةُ حدَثٍ، وطهارةُ خبثٍ، وستْرُ الْعَوْرةِ، ودُخُولُ وقتِ الصَّلاةِ، واستقبالُ القبلةِ.

وقَدِ اجْتَهدَ العلماءُ وَالْمُسلمونَ فِي توْجِيهِ محاريبِ المساجدِ إلى القبلةِ بالظَّنِّ،- فَلِلَّهِ الحمدُ- قدِ اجْتَهَدُوا وَأصَابُوا في بعضِ المحارِيبِ وأخْطَأُوا في البعضِ وصلاةُ الكُلِّ مقبولةٌ إن شاء الله تعالى، لأنَّ الصَّلاَةَ وقَعَتْ على الْوَجْهِ المطلوبِ شرعًا وهو الاجتهادُ، وقد

اجْتَهَدُوا وَنَصَبُوا المحارِيبَ إلى الجهةِ الَّتِي أدَّى إليها اجْتِهَادُهم فَصَلاتُهمْ صَحيحَةٌ ولا إعادةَ عليهم، حتَّى ولوْ تَبَيَّنَ الخطأُ بعد ذلك، كما تقدَّمَ لنا آنفًا أنَّ كثيرًا من مَحارِيبِ مساجِدِ بلادِنَا انْحَرَفَتْ عَنِ القبلةِ بكثيرٍ لا سِيَّمَا فِي العاصِمةِ – أَكْرَا– في الحاراتِ الثَّلاثِ المشهورةِ، حيث أَجْرَيْتُ بَحْثِي عَلَيْهَا. ولَكِن الآن جَاءَنَا العِلْمُ بكيفيةِ مَعْرِفةِ جِهَةِ القبلةِ، والعلمُ ينقضُ الظَّنَّ. ومن الأَدِلَّةِ التي نَسْتَدِلُّ بِها على معرفةِ جهةِ القبلةِ هي (البُوصِلَةُ) التي صُنِعَتْ خَاصَّةً للاِسْتِدْلالِ عَلَى القلبلةِ في جميعِ دُوَلِ العَالَمِ.

وهاك صورةَ البوصلَةِ وبيانَ كَيْفِيةِ اسْتعمَالِهَا:

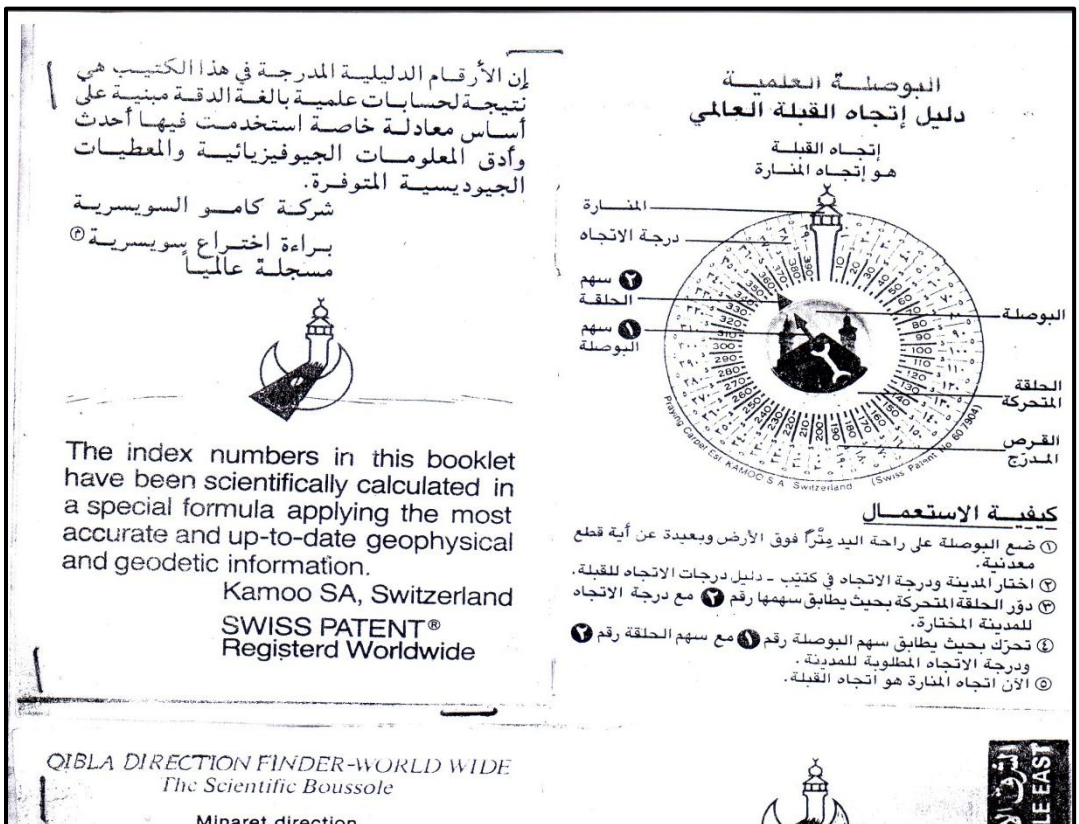

ومِمّا نَزِيدُه لك أيُّهَا القارِئُ العزيزُ أنَّكَ بعد ما وضَعْتَ البوصلة على رَاحَتِكَ، وحَصَلْتَ على الجِهَةِ المطلوبةِ لِبَلَدِكَ يُمْكِنُكَ أنْ تَبْسُطَ سجَّادَتَكَ على الأرضِ وتنظُرَ هل وافق ما حصَلْتَ قبل وَضْعِها على الأرضِ أولا؟ بشَرْطِ أنْ تكُونَ الأرضُ مُسْتَوِيةً استواءً تامًّا، وأنْ لا تكُونَ فَوْقَ سَطْحِ القصرِ لقُرْبِ البوصلةِ حينئذٍ بقطعٍ معدنيةٍ فلا تحصُلُ النتيجةُ المطلوبةُ. فإذا كنتَ فوقَ سطحِ القصرِ وأرَدْتَ اسْتِعْمَالَ البوصلةِ فواجِبٌ عليك أن تنـــزلَ على الأرضِ، وإذا

حَصَلْتَ على جهَةِ الكعبةِ فإنه يُمْكِنُكَ أن تَرْقَى فوقَ السَّطْحِ وتَسْتقبلَ جِهةَ الَّتِي حصلْتَ قبل رُقِيِّكَ فوقَ السَّطْحِ. فاستعمالُ البُوصِلَةِ بِوَضْعِهَا على الأرضِ مُمْكِنٌ، لكن بشرطِ أن تكُونَ الأرضُ مستويةً وأن لا تكُونَ فوقَ سَطْحِ القصرِ ولو كان الارتفاعُ خفيفًا لأنه يُؤَدِّي إلى اختلافٍ بعيدٍ بَيْنكَ وبين القبلةِ، فَتأَمّلْ. فالرَّقْمُ الذي يُوافقُ جهةَ الكعبةِ ببلادِنا – جمهوريةِ غَانَا – المسمَّى بِدَرَجَةِ الاتِّجَاهِ (index number) هو– 315– ثلاثمائةٍ وخَمْسَةَ عَشَرَ (٣١٥). وهذا الرقمُ هو الذي يُوَافِقُ القبلةَ لِبُورْكِينَا فَاسُو، وبعضِ المدُنِ في نَيْجِيرِيَا، مثلُ مدينةِ أَبُوجَا، وسُوكُتُو، وكَادُونَا، وغَيْدَامْ، وأُغُبُو مُشُو. وأمّا مدينة كانُو، ولاَجُوسْ، ومَيْدُوغُورِي، وزَارِيَا، وإنُوغُو، وغيرها من المدنِ، فدَرَجَةُ اللاِتّجاهِ لها هي ثلاثمائةٍ وعِشْرُونَ (٣٢٠) فدَرَجَةُ الاِتِّجاهِ لجميعِ مُدُنِ نَيْجِيرِيَا يُقَارِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا مَا بَيْنَ (٣١٠) و (٣١٥)و (٣٢٠) و (٣٢٥)، وهكذا بعضُ المدُنِ في جَنُوبِ نِيجَرْ. وأرْجُو من القارِئِ أن يَجْتَهِدَ في تحصيلِ البوصلةِ

وكُتَيِّبِ دَلِيلِ دَرَجَاتِ الاِتِّجَاهِ للقبلةِ وأن يَتَعَلَّمَ كيفيةَ اسْتِعْمَالِهَا جَيِّدًا لتحْصِيلِ الْفَائِدَةِ التَّامَّةِ والنتيجَةِ المطلوبةِ، والله وليُّ التوفيقِ.

ولَمَّا كان تَحْصِيلُ البوصلةِ ومعرفةُ كيفيةِ اسْتِعْمالـــهَا عزيزٌ جدًّا على كثيرٍ مِنَ النَّاس، وكثيرٌ منهم لم يَعْلَمُوهَا ولَمْ يَسْمَعُوا عنها فضلاً عن أن يَحْصُلُوهَا، خَطرَ ببالي أن أجتهدَ في البحثِ عن العلاماتِ التى تُوجَدُ في جَمِيعِ الْعَالَمِ وَالَّتِي لاَ تُخْطِئُ لأنَّها مِنَ اللهِ سبحانه وتعالى لِتَيْسِيرِ معرفةِ جهةِ الكعبةِ (وهي القبلة) لبلادِنَا ومَنْ جَرَى مَجْرَانا مِمَّنْ تقدَّمَ لنا ذِكْرُهم كأَهْلِ نَيْجِيرِيَا، وبُورْكِينَا فاسُو، وساحِلِ الْعَاج، وتُوجُو، وسِنِغَال وجنوب نِيجَرْ وغَيْرِهَا من البلادِ المجاورةِ لنا. فالبُوصِلَةُ تَارةً تُخْطِئُ إذا لم يَعْلَمِ الْمُسْتَعْمِلُ كيفيةَ استِعْمَالِها أوِ ارْتَقَي فوق سطحِ القَصْرِ. وأمَّا العلاماتُ الثَّابتةُ من اللهِ تعالى فإنَّهَا لا تُخْطِئُ ولو كنتَ فوقَ سَطْحِ الْقصْرِ أو في أيِّ مكانٍ.

ومن العلامات ما يلي:

١- طُلُوعُ الشَّمْسِ : فطُلُوعُ الشمسِ يُوافقُ الْمَشْرِقَ بالضَّبْطِ في شهرِ إبْرِيلَ الخامِسِ منه إلى الثاني عَشَرَ منه (5th to 12th April) ثم تميلُ الشمسُ إلى الشمالِ بَعْدَ هذه الأَيَّامِ. وهكذا يُوَافِقُ طُلُوعُ الشَّمسِ المشرِقَ في شهرِ سِبْتِمْبَرْ، الخامِسِ منه إلى الثاني عَشَرَ منه (5th to 12th September) عند مَيْلِهَا إلى الجنوبِ، وبعد هذه الأيام تَمِيلُ الشمسُ إلى الجنوبِ بالنسبةِ لبلادِنَا. ومنَ الجديرِ بِالذِّكْرِ أنَّ بِلادَنَا تَقَعُ قُرْبَ خَطِّ الاِسْتِوَاءِ، واليومُ الذي تَسيرُ فيه الشمسُ على الْخَطِّ الاستواءِ هو اليومُ الثالثُ والعِشْرُونَ من شهرِ سِبْتِمْبَرْ عِنْدَ مَيْلِهَا إلى الجنوبِ، وَهُوَ يومٌ يَسْتَوِي فيه اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وذلك بعد أَكْثَرَ من عَشَرَةِ أَيَّامٍ من طُلُوعِها بمشْرِقِ بلادِنا جمهوريةِ غَانَا. ثُم في اليومِ الْأَخِيرِ من شهرِ مَارِس تَسيرُ الشمسُ أيضًا على الْخطِّ الاستواءِ عندَ مَيْلِهَا إلى الشمالِ، وهوَ يوم اسْتِوَاءِ الليلِ والنهارِ أَيْضًا، وذلك قبل طلوعِهَا بِمَشْرقِ بلادنَا بِنَحْو خَمْسَةِ أَيَّامٍ. فأَهْلُ الْبِلاَدِ التِي تُوَافِقُ

قِبْلَتهَا المشرقَ بالضبطِ كأهل شمال السُّودَان، وشمالِ تَشَاد، وحَيْتِى، وكُوبَا، ومَقْزِيكُو، يمكنُهُمْ أن يُقَوِّمُوا قبلةَ مساجِدِهم من اليومِ العشرِينَ إلى اليومِ الخامِسِ والعشرِينَ من شهرِ إبْرِيلَ، ومن اليومِ العشرِينَ إلى اليومِ الخامِسِ والعشرِينَ من شهرِ أُغُسْطُسْ بالنَّظَرِ إلى طُلوعِ الشمسِ وقتَ طُلوعِهَا، فإنَّ طلوعَ الشمسِ يُوافِقُ الْمشرقَ والقبلةَ بالنِّسْبَةِ لبِلادِهِمْ في هذه الأيَّامِ المذكورَةِ، أو يَسْتَعمِلُوا البُوصِلةَ الصَّغِيرةَ التي تَدُلُّ على المشرقِ والمغربِ والْجَنُوبِ والشِّمَالِ ، لأنّها تُوجَدُ بغَيْرِ مَشقَّةٍ. ويُوَافقُ طُلوعُ الشمسِ قِبْلَةَ بلادِنَا – جمهوريةِ غَانَا– والدُّوَلِ التي تَجْرِي مجرانا في شهرِ مَايُو، الأوَّلِ منه إلى الثالثَ عَشَرَ منه – 1st to 13th May– وفي شهر أُغُسْطُسْ، الأوَّلِ منه إلى الثالِثَ عَشَرَ منه– 1st to 13th August –.

٢- الظِّلُّ: ويُوافِقُ ظِلّ الشخصِ قِبْلَتَنَا – جمهوريةِ غَانَا – والبلادِ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَانا من الساعةِ الثالثةِ–3:00pm–

إلى الساعةِ الثالثةِ والرُّبُعِ–3:15pm– من أوَّلِ يومٍ من شهرِ أُكْتُوبَرْ إلى الرَّابعِ منه–1st to 4th October–. ومن الخامِسِ منه–إلى التاسِعِ منه–5th to 9th October– يُوافِقُ الظِّلُّ القبلةَ من السَّاعةِ الثالِثَةِ وخَمْسِ دَقَائِقَ–3:05pm–إلى السَّاعة الثَّالثةِ والثُّلُثِ–3:20pm–. ومن العاشِرِ إلى الرَّابِعَ عَشَرَ منه–10th to 14th October– يُوَافِقُ الظِّلُّ القِبْلَةَ من السَّاعةِ الثَّالِثةِ وعَشْرِ دَقَائِقَ –3:10pm– إلى السَّاعةِ الثالثةِ وخَمْسٍ وعشرِينَ دقيقةً –3:25 pm–.

ومن الخامِسَ عَشَرَ إلى السَّادِسَ عَشَرَ منه– 15th to 16th October– يُوافقُ الظلُّ القبلةَ من الساعةِ الثالثة والرُّبُعِ – 3:20pm – إلى الساعةِ الثالثةِ والنصفِ – 3:30pm–. وفي اليومِ السَّابعَ عَشَرَ منه –17th October– يُوافقُ الظلُّ القبلةَ من السَّاعةِ الثالثةِ وخَمْسٍ وعشرِينَ دقيقةً–3:25pm– إلى السَّاعةِ الثالثةِ وخَمْسٍ وثلاثِينَ دقيقةً –3:35pm– ومن اليومِ الثامِنَ عَشَرَ منه إلى العشرِينَ منه – 18th to 20th October–

يُوَافِقُ الظِّلُّ القبلةَ من السَّاعةِ الثالثةِ والنِّصْفِ – 3:30pm– إلى السَّاعةِ الثالثةِ وخَمْسٍ وأربعِينَ دقيقةً –3:45pm–.

٣- غُرُوبُ الشمسِ: ويُوَافِقُ غروبُ الشمسِ وَرَاءَ القبلةِ ببلادنا في جملةِ شَهرِ دِيسِمْبَرْ إلى أَوَائِلِ شهرِ يَنَايِر – إلى العاشِرِ منه 1st December to 10th January–.

٤- النَّجْمُ الْمُنِيرُ في المغرِبِ: وَيُوَافقُ النجمُ في المغرِبِ ورَاءَ القبلةِ من اليَوْمِ الأوَّلِ من شهر سِبْتِمْبَرْ إلى الثالِثَ عَشَرَ منه –1st to 13th September–.

٥- النَّجْمُ الْمُنِيرُ في المشرِقِ قُبَيْلَ صلاةِ العشاءِ: ولنَا نَجْمَانِ مُنِيرَانِ فِي الْمَشْرِقِ، واحدٌ جِهَةَ اليمينِ وواحِدٌ جهةَ الشمالِ، وبينهما قدرُ رُمْحٍ، والذي على اليمينِ مرتفعٌ فوق الذي على اليسَارِ. والذي على اليسَارِ أنْوَرُ من الذي على اليمينِ وأخفضُ، فالنَّجْمُ الأنْوَرُ الأخفضُ الذي على اليسارِ يُوافِقُ القبلةَ ببلادِنَا والبلادِ التي تجري مجرانا من الْيَوْمِ الأَوَّلِ من شهرِ فِبْرَايِرْ إلى الخامِسِ والعشرينَ منه – 1ST to

25th February – من السَّاعةِ السَّابعةِ إلى الساعةِ الثامنة بتوقيتِ غِرِنْوِيتْشْGMT 8:00 pm – 7:00–والذي يُوَافقَ تَوْقِيتَنَا الْمَحَلِّي–جمهورية غانا–. وأَرْجو من أهلِ البلادِ التى تَجْرِي مَجْرَانا ولَكِنْ يُخالفُ تَوْقِيتُهُمْ تَوْقِيتَنَا مثل:نَيْجِيرِيَا وَنِيجَرْ، وسَاحِلِ الْعَاج، وسِنغَال، أن يُرَاعُوا هذا النَّجْمَ بُعَيْدَ صلاةِ الْمغربِ إلى بُعَيْدِ صلاةِ العشاءِ في الأيَّامِ الْمذْكُورةِ في الشهرِ الْمَذْكُورِ، ولا يُبَالُوا بالوقتِ المذكورِ فإنه يُخَالِفُ توقيتَ بلادِهِمْ، فعَلَيْهِمْ أن يُرَاقِبُوا النَّجْمَ مابعد صلاةِ الْمغربِ إلى ما بعدَ صلاةِ العشاءِ في تقويمِ قِبْلَتِهِمْ في الأيَّامِ الْمَذْكُورَةِ. وبَعْضُهم يَسْتَعْمِلُون توقيتَ غِرِنْوِيتْشْ – GMT– ولكن مَطَالِعُهم يُخَالِف مَطالِعَنا كجمهوريّةِ سِنغَالْ، وَغَامْبِيَا، وَغِينِيَا، وَسَاحِلِ الْعَاج، وغيرهَا منَ البلادِ الْغَرْبِيَّةِ، ولَعَلَّ الشَّمسَ لم تَغْرُبْ في ذلك الوقتِ عندهم كَسِنغَالْ، أو غَرَبَتْ ولَكِنْ ما طَلَعتِ النُّجُومُ كسَاحِلِ العَاجِ، فعلى هؤلاءِ أنْ يُرَاعُوا النَّجْمَ المذكورَ في الأيامِ المذكورةِ في الشهرِ

المذكورِ بَعْدَ صلاةِ المغربِ إلى بعد صلاةِ العشاءِ، ولا يُبَالُوا بالوقتِ المذكورِ وإن كانوا يَسْتَعْمِلُونَهُ. وأمَّا الذينَ يُوَافِقُوننا في التوقيت والْمَطَالعِ كجمهوريَّةِ تُوجُو، وبُرْكِينَا فَاسُو فإنّهم يَسْتَعْمِلُونَ الوقتَ المذكورَ في مُرَاقبةِ النَّجْمِ الأَنْوَرِ بين النَّجْمَيْنِ على يَسَارِ المستقبلِ المشرقِ. والله ولي التوفيق.

٦- النَّجْمُ الْمُنيرُ الطَّالعُ في أقصى المشرقِ وقْتَ طُلوعِ الفجرِ (الْمُسَمَّى بالزُّهَرَةِ)، ولا يُوَافِقُ هذا النجمُ الْمنيرُ الطالعُ في المشرقِ وقت طلوعِ الفجرِ القبلةَ ببلادِنَا جمهوريةِ غَانَا، وَنيْجِيرِيَا، وبِنِينْ (دَاهُومِي)، وتُوجُو، كما في كُتَيِّبِ دليلِ درجاتِ الاتجاهِ للقبلةِ، بل يَنْحَرِفُ النجمُ المنيرُ عن قبلةِ هذه البلادِ قليلاً إلى اليسارِ. وهذا النجمُ الْمُنيرُ الطالعُ في شهرِ أُكْتُوبَرْ إلى شهرِ نُوفِمْبَرْ وقت طلوعِ الفجرِ ويَرْتَفِعُ في الأُفُقِ إلى كَبِدَ السَّماءِ في شهرِ دِيسِمْبَرْ يُوَافقُ القبلةَ لهذه البلادِ الآتيةِ: مُرْرِتَانِيَا، وسِرَالِيُونْ، وسِنِغَالْ، وَمالِي ، وَنِيجَرْ ، وغِينِيَا (كُنَاكِرِي) و (بِيسَاوُ) وغَمْبِيَا، فعلَى أهلِ هذه

البلادِ أن يُراعُوا هذا النَّجْمَ الْمنيرَ الثاقبَ في المشرقِ الطالعَ في شهرِ أُكْتُوبَرْ إلى شهرِ نُوفِمْبَرْ في أقْصَى المشرقِ ويَرْتَفِعُ في شهرِ دِيسِمْبَرْ فَإِنَّهُ يوافقُ قِبْلَتَهُمْ. وأَرَى أنَّ هذا النَّجْمَ المنيرَ يُوافقُ قبلةَ أكْثَرِ مُدُنِ شِمالِ نَيْجِيرِيَا، وإني لم أزَلْ ولا أَزَالُ أشُكُّ فِي اسْتِوَاءِ دَرَجَةِ الاتِّجَاهِ لمدينةِ كَانُو، ومَيْدُوغُرِي، وبَوْشِي، وجُوسْ بدرجةِ الاتِّجاهِ لمدينةِ لاَجُوسْ التي بأقصى جنوبِ نَيْجِيرِيَا. فدرجَةُ الاتجاهِ (٣٢٠) 320– لمدينة لاَجُوسْ Lagos– صَحِيحةٌ، والشَّكُّ عِنْدى في نفسِ الدَّرجةِ (٣٢٠) لمدينةِ كَانُو، ومَيْدُوغُورِي، وبَوْشِي ، ودرجةِ الاتِّجاهِ (٣٢٥) لمدينة كَاتْشِنَا، فهذا أرَاهُ خطأً وسهوًا ولا أزالُ أَشُكُّ فيه. وأَرَى أنّ درجةَ الاتّجاهِ لهذه المدُنِ المذكورةِ هي (٣٠٥) 305– إلى (٣١٠) –310– وأرجو من الْجُيُوفِيزِيَائِيِّينَ Geophysicians– والجُيُودِيسِيِّينَ– geadeticians– أن يَبْحَثُوا ويَفْتِشُوا عن هذا الأَمْرِ ولَعَلّهم يَعْثُرُونَ على الخطإِ المذكورِ فإنَّ الإنسانَ إِنْسانٌ. والله ولي

التوفيق، والكمالُ لله تعالى. وقد رأَيْتُ هذا النَّجْمَ المنيرَ في شهرِ أُغُسْطُسْ إلى أوائِلِ شهرِ سِبْتِمْبَرْ في السنةِ التاليةِ وقد انْحَرفَ إلى يَسَارِ القبلةِ ببلادنا والمصَلِّي يَنْحرِفُ عن النجمِ قليلاً إلى اليمينِ، ومن العاشِرِ من شهرِ سِبْتِمْبَرْ إلى آخِرِ الشهرِ يوافقُ طلوعُ النجمِ قِبْلَةَ بلادِنَا في هذه الأَيَّامِ المذكورَةِ، ومن الأَوَّلِ من شهرِ أُكْتُوبَرْ يَبْدَأُ الاِنْحِرَافَ إلى اليَمينِ قليلاً إلى شهرِ نُوفِمْبَرْ كما تقدَّمَ لنا آنفًا.

٧- وبعد ارْتِفاعِ هذا النَّجمِ الأنورِ إلى كَبِدِ السَّماءِ في شهرِ نُوفِمْبَرْ إلى أوائِلِ شهرِ دِيسِمْبَرْ يَطْلُعُ نَجْمٌ مُنيرٌ دون الأوّلِ في أقْصَى المشرِقِ في أَواخِرِ شهرِ نُوْفِمْبَرْ إلى شهرِ دِيسِمْبَرْ وقتَ طلوعِ الفجرِ، وهذا النَّجْمُ الَّذِي عثرتُ عليه في أوَّلِ شهرِ دِيسِمْبَرْ هو الذي يُوَافقُ القبلةَ ببلادِنا – جمهورية غَانَا – ومَنْ جَرَى مَجْرَانَا من أوَّلِ شهرِ دِيسِمْبَرْ ويَسْتَمِرُّ كذلك إلى الْخَامِسَ عَشَرَ منه – 1st to 15th December – ثم يبدأُ الاِرْتِفاعَ إلى كبدِ السماءِ بعد ذلك ويَنْحَرِفُ قليلاً عن

قِبْلَتِنا إلى الشمالِ. وأرجو من القارئ العزيزِ أن يُراعِيَ ويُراقبَ هذه العلاماتِ المذكورةَ لِنَفْعِ الأُمَّةِ المحمديَّةِ، والله ولي التوفيق. هذه هي العلاماتُ التى عثرتُ عليها والتى تُوافقُ القبلةَ ببلادِنَا ومَنْ جَرَى مَجْرَانا، وأَرَى أنِّي بِهذا قد بذلتُ غايةَ جُهْدِي فِي مساعدةِ إخواني المسلمين ببلادِنا وغَيْرِهم في معرفةِ القبلةِ في أكثرِ شُهورِ السّنَةِ. وهذه العلاماتُ المذكورةُ هي التى سَمَحَتْ لي الْفُرْصَةُ في مُتَابَعَتِها، والعلاماتُ كثيرةٌ جدًّا إلاَّ أَنْ الفُرْصةَ لا تَسْمَحُ لي في مُتَابعتها كُلِّهَا، فأرْجُو من إخواني المسلمين أن يُتَابِعُوا النجمَ والشمسَ ولعلَّهُمْ يَعْثُرونَ على بعضِ العلاماتِ التى لم أعْثُرْ عليها بعد أن قَوَّمُوا قِبْلَتَهُمْ بما ذكرتُ لنَفْعِ المسلمِينَ والله يتولى جزاءهم.[1]

وأرى أني بـــهذا قد أَدَّيْتُ الواجبَ في دِلاَلَةِ أهْلِ بلادِنا ومَنْ جَرَى مجرانا إلى أَدِلَّةِ القبلةِ – ولله الْحَمْدُ – فما بَقِيَ

[1] - أرجو من الأخ المسلم أن يعتمد على العلامات الشمسية والظّلّية التي ذكرناها في الأيام المذكورة آنفًا لصعوبةِ متابعة النجوم. وبالله التوفيق.

عليهم الآنَ هو أن يُرَاعُوا هذه الأَدِلَّةَ والتي تُوجَدُ في أكثرِ شهورِ السَّنةِ وَيُحَوِّلُوا فُرُشَ مساجِدِهِمْ إلى القبلةِ الصَّحِيحَةِ الشَّرْعِيّةِ حيث إنَّ محارِيبَ أكثرِ مَسَاجِدِنا انْحرَفَتْ عن القبلةِ، ولا نقول: إِنْ حَوَّلْنَا الْفُرُشَ إِلَى الْقبلةِ الشَّرْعِيَّةِ يَضيقُ المسجدُ كما يقولُ بعضُ الناس أو يُفْسِدُ نظامَ المسجِدِ، فالواجِبُ عَلَيْنَا هُوَ استقبالُ القبلةِ كما أَمَرَنَا الشارِعُ الحكِيمُ، وعليه صِحَّةُ صلاتِنَا، ولا نَلْتَفِتْ إلى ما يحصلُ في المسجدِ من الضِّيقِ وقُبْحِ الْمنظَرِ فإنَّ الاِلْتِفَاتَ إليه مِنْ هَوَى النفسِ، والمطلوبُ صِحَّةُ الصَّلاةِ، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ النازعات.

ومما يقولُه بعضُ الناسِ هدانا الله وإيَّاهم هو: أنَّ الإمامَ إذا حَوَّلَ واستقْبَلَ القبلةَ وحْدَهُ يَكْفِي عن المأْمُومِينَ وإنْ لم يَسْتَقْبِلُوها، وهذا قولٌ باطلٌ، لأنَّ استقبالَ القبلةِ واجبٌ وشرطٌ في صحَّةِ الصلاةِ، فلا يَتَحَمَّلُ الإمامُ الواجِبَ عن المأمومِ وإنما يتحمَّلُ عنه السُّنَّةَ فقط.

وأيضًا لَمَّا أمَرَ اللهُ تعالى رسُولَهُ ﷺ باسْتِقْبالِ القبلةِ لم يَقْتَصِرْ سبحانه وتعالى على اسْتِقْبَالِ الرَّسُولِ فقط للقبلةِ، بل أضَافَ إليه الأمرَ باسْتِقْبَالِ أُمَّتِهِ القبلةَ تبعًا له ﷺ بقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾. وهذا يَدُلُّ على أنَّ استقبالَ الرَّسُولِ للقبلةِ لا يَنُوبُ عن استقبالِ مَنْ خَلفَهُ للقِبلةِ، بلْ لاَ بُدَّ لهم منِ اسْتِقْبَالِهَا، وهكذا اسْتِقْبَالُ الإمامِ لا يَنُوبُ عن استقبالِ المأمُومِينَ، بل على الكُلِّ أن يَسْتَقْبِلَ القبلةَ لتكونَ صلاتُهُمْ مقبولةً، فَاسْتَقْبِلُوهَا أنتم أيُّهَا الْمَأْمُومُونَ كما اسْتَقْبَلَهَا إِمَامُكم لِتَصِحَّ صلاتُكُمْ. والله يَهْدِينَا وإيَّاكُمْ آمين. وهاك أيُّهَا القارئُ العزيزُ صُورةَ مسجدِنَا وكيف حوَّلْنَا الفُرُشَ إلى القبلة وسَطَرْنَا سُطُوراً لازِمَةً دالَّةً على القبلةِ لِتَسْتَدِلَّ بها إلى كيفِيَّةِ تحويلِ فُرُشِ مساجِدِكُم إمَّا إلى الْيَمينِ كما في الصُّورَةِ بالنِّسْبَةِ لِمَسْجدِنا وإمَّا إلى الشِّمَالِ إذا ظَهَر لكم ذلك بِالأَدِلَّةِ المذكُورَةِ. وبالله التوفيق.

القبلـة

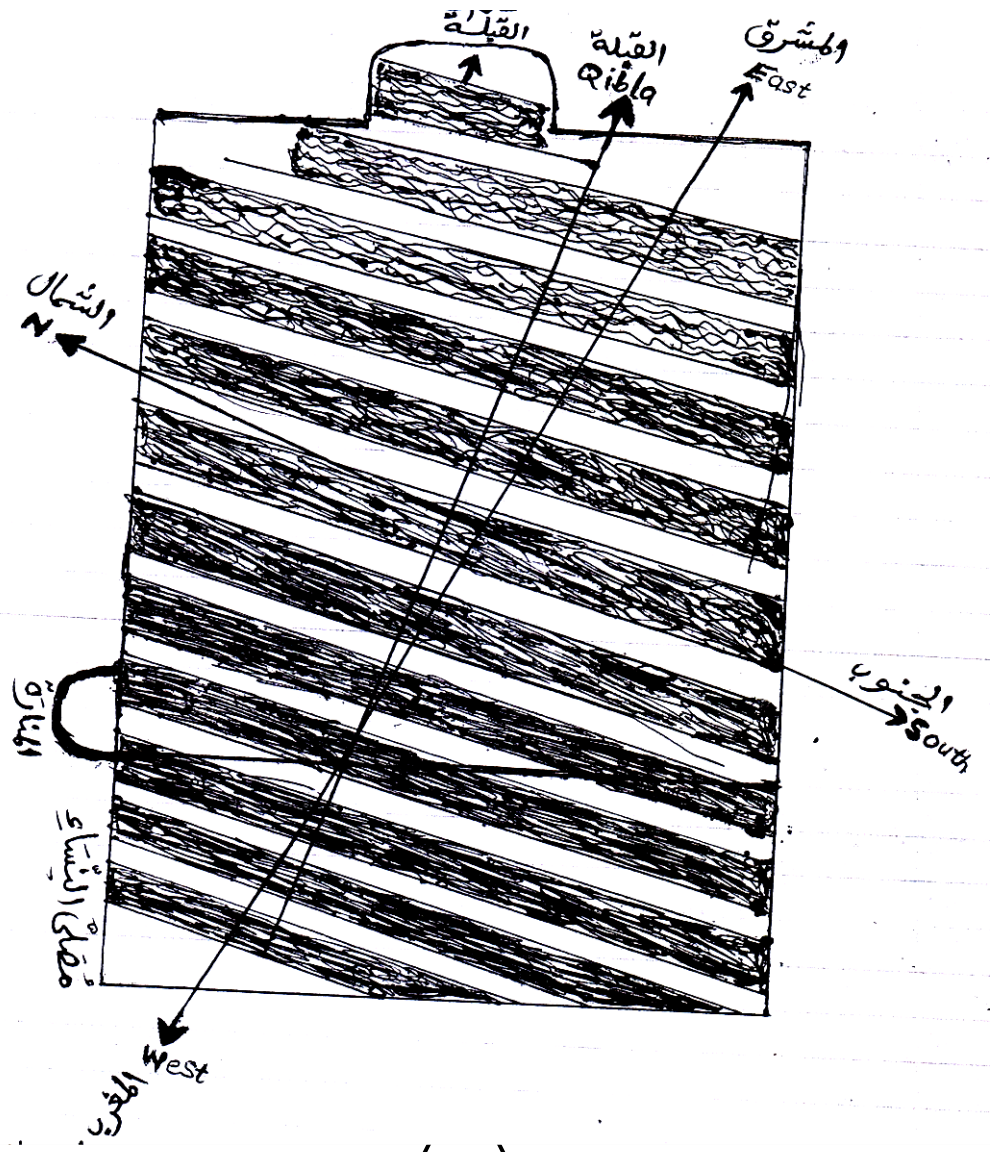
القبلة
القبلة
Qibla
والمشرق
East
الشمال
N
الجنوب
South
المنارة
مصلى النساء
West
المغرب

هذا، وأمَّا الدُّوَلُ الْبَاقِيةُ في العالَمِ فعلَيْهِمْ أن يبذُلُوا جهدَهُمْ فِي مُراعاةِ ومعرفةِ أمثالِ هذِهِ العلاماتِ الَّتِي تُوافقُ قِبْلَتَهم بعد تقويمِهَا بالبوصلةِ المذكورةِ الْمُسَمَّى بـــ "دَلِيلِ دَرجاتِ الاتِّجَاه للقبلةِ " لنفعِ إخوانِنَا الَّذِينَ ببلادهِمْ واللهُ يتولَّى جزاءَ مَنْ سَاهَمَ فِي شيءٍ من ذلك لقولِ الرسولِ ﷺ: " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا". الحديث. وقوله ﷺ: " مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ". الحديث. وقوله عليه الصلاة والسلام: "وَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِهُدَاكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ". رواه الثلاثة.

فَمَنْ يَهْدِي شَخْصًا واحِدًا فله عند الله درجَةٌ كبيرةٌ، فما بَالُكَ بِمَنْ يَهْدِي قَبِيلةً أو شَعْبًا. والله يتولى هدانا جميعًا آمين.

مَنْ خَفِيَتْ علَيْهِ الْقِبْلةُ

اعلم أيُّها الأخُ القارِئُ العزِيزُ أنَّ مَنْ خَفِيتْ عليه أدِلَّةُ القبلةِ لِغَيْمٍ أوْ ظلمةٍ مثلاً وجب عليه أَنْ يَسْأَلَ من يَدُلُّهُ عليها، فإنْ لم يجد مَنْ يسأله أو مَنْ يَدُلُّه عليها اجْتَهدَ وصَلَّى إلى الْجهةِ الَّتِي أدَّاهُ إليها اجْتِهادُهُ، وصلاتهُ صحيحةٌ، ولا إعادةَ عليه، حَتَّى ولو تَبَيَّنَ له خَطَؤُهُ بعدَ الفراغِ من الصَّلاةِ، فَإِنْ تَبَيَّنَ له الْخَطَأُ في أثناءِ الصلاةِ اسْتَدَارَ إلى القبلةِ ولا يَقْطَعُ صلاتَهُ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءَ في صَلاَةِ الصُّبْحِ إِذْ جاءَهُمْ آتٍ فَقَال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ". متفق عليه.

وعن عامِرِ بْنِ رَبيعةَ رضي الله عنه قال:" كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ الْقِبْلَةُ فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى حِيَالِهِ– أيْ كَمَا ظهر له باجتهادِهِ – فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

فنَزَلَ: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾. رواه الترمذي. فَقَدْ أَقَرَّهُمُ الشَّارِعُ في هذهِ الآيةِ على ما فَعَلُوا لِخَفَاءِ أدِلَّةِ القبلةِ بالظُّلمةِ، فَمنِ اشْتَبهتِ عليه القبلةُ لِغَيْمٍ أَوْ ظلمةٍ، أو كان مَحْبُوسًا في السِّجْنِ حيث لا يُمْكِنُهُ الاِطِّلاعُ على أَدِلَّةِ القبلةِ فَلْيُصَلِّ كما ظَهَرَ له باجتِهادِه وَأَجْزَأَتْهُ صلاتُه وإن ظَهرَ بعد ذلك أنّها كانت لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ. وبه قال سفيانُ وابنُ المبارك وإسحاقُ وبعضُ الأئمةِ، وقال غيرُهُمْ: يُعِيدُ الصلاةَ إذا عَلِمَ القبلةَ ولم يَخْرُجِ الوقتُ الضَّرُورِيُّ. ثم إذا صَلَّى بِالْاِجْتِهادِ إلى جهةٍ لَزِمَهُ إعادةُ الاِجْتِهَادِ إذا أرادَ صلاةً أُخْرَى، فإِنْ تَغَيَّرَ اجْتِهَادُه عَمِلَ بِالثاني ولا يُعِيدُ ما صلاَّهُ بِالاِجْتِهادِ الْأَوَّلِ. والله أعلم وعلمه أتم وأكمل.

مَتَى يَسْقُطُ الاِسْتِقْبَالُ

اعْلَمْ أيُّهَا القارِئُ المنصِفُ أنَّ اسْتِقبَالَ القبلةِ فريضَةٌ لاَ يَسْقُطُ إلاَّ في الأحوالِ الآتيةِ:

١- صَلاةُ النَّفلِ للرَّاكبِ: يَجُوزُ لِلرَّاكبِ أَنْ يَتنفَّلَ على راحِلَتِهِ، يُومِئُ بالرُّكوعِ وَالسُّجودِ، وَيَكُونُ سُجُودُه أخْفَضَ مِنْ رُكُوعِهِ، وقِبْلَتُهُ حَيْثُ اتَّجهَتْ دَابَّتهُ. فعن عامر بن ربيعة قال: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ". رواه البخاريُّ ومسلمٌ. وزاد البخاريُّ: يُومِئُ بِرَأْسِهِ، ولَمْ يكُنْ يَصْنَعُهُ في الْمَكْتُوبَةِ. وعن جابرٍ رضيَ الله عنه قال:"كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، فَإِذَا أَرَادَ الْفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ". رواه الخمسة. وفي رواية: "رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلةِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ وَيُوتِرُ عَلَيْهَا غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ". أيْ إلاَّ لِعُذْرٍ، كمَرضٍ وخوفٍ ومَطرٍ، ولكن يَجبُ التَّوَجُّهُ للقبلةِ مع الدَّابةِ عند التَّحرُّمِ. ولأبي داود: "كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَرَادَ أَنْ يَتَطَوَّعَ اسْتَقْبَلَ بِنَاقَتِهِ الْقِبْلَةَ فَكَبَّرَ ثُمَّ صَلَّى حَيْثُ تَوَجَّهَ رِكَابُهُ". فينبغي اسْتِقْبالُ الْقِبْلةِ عند التَّحرُّمِ إذا سَهُلَ. وعند الإمام أحمد ومسلم والترمذي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ وهُوَ

مُقْبِلٌ منْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ، وَفِيهِ نَزلتْ: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ .

وعن جابرٍ رضي الله عنه قال: " بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَجِئْتُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالسُّجُودُ أَخْفَضُ مِنَ الرُّكُوعِ". رواه أصحاب السنن. أيْ فكان إيـــمَاؤُه للسجودِ أسفَلَ مِنْ إِيمَائِهِ للركوعِ، وهذا واجبٌ للفَرْقِ بينهما. ورَاكِبُ السفينةِ والقطارِ ونحوهما يَتَنَفَّلُ جِهةَ مَقْصدِهِ إذا شَقَّ عليه الاستقبالُ، ويَكْفيهِ الإيماءُ للركوعِ والسجودِ، كراكِبِ الدَّابَّةِ إذا لم يتمَكَّنْ من القيامِ، كما يَجبُ عليه أداءُ الفرضِ بِأَيِّ حالٍ إدْراكًا لفضيلةِ الوقتِ ولأنَّ الْمَيْسُورَ لاَ يَسْقُطُ بالْمَعْسُورِ، وعليه القضاءُ بعد ذلك عند بعضِ العلماء. وفِقْهُ ما تَقدَّمَ جَوَازُ النفلِ في السَّفَرِ إلى غَيْرِ القبلةِ، وهذا بإجماعِ العلماءِ.

٢-صلاةُ الْخائِفِ.

٣-صلاةُ الْمُكْرَهِ.

٤-صلاةُ الْمَرِيضِ.

فالْخَائفُ والمكرَهُ والمريضُ يَجوزُ لهم الصلاةُ لغَيْرِ القبلةِ إذا عَجَزُوا عن استقبالها، فإنَّ الرَّسُولَ ﷺ يقولُ: " إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ".

وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ قال ابْنُ عُمرَ رضي الله عنهما: مُسْتَقْبِلِي القبلةِ أو غير مُسْتَقْبِلِيهَا. رواه البخاري.

فاستقبالُ القبلةِ شَرْطٌ في صِحَّةِ الصلاةِ إلاَّ في النفلِ للمسافِرِ، وإلاَّ لِعُذْرٍ: كمرضٍ وخوفٍ وإكراهٍ. فَمَنْ أمْكَنَهُ استقبالُ القبلةِ عارِفًا بجِهتِهَا فَصَلَّى إلى غَيْرِها بَطَلَتْ صَلاَتُهُ، ومن لم يَعْرِفْ جِهةَ القبلةِ فلْيَتَحَرَّ ولْيُصَلِّ كما بَدَا له وصلاتُه صحيحةٌ، أو يَسأَلْ من يَعْرِفْ جِهتَها لتكُونَ صلاتُهُ صحيحةً مقبولةً عند الله تعالى، قال تعالى:" ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾. وقال عليه الصلاة والسلام: "أَلاَّ سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلمُوا فإنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ". رواه أبو داود. والْعِيُّ: الجهلُ. فالشفاءُ من دَاءِ الجهلِ السؤالُ والتعلُّمُ، وفي هذا الحديثِ أيضًا زَجْرٌ عن الفَتْوَى بِغَيْرِ علمٍ، فمَنْ لم يَعْلَمْ- فَلْيَتَعَلَّمْ وَلْيَسْأَلْ لِيَعْلَمَ وَيُعَلِّمَ غَيْرَهُ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ

لَا يَعْلَمُونَ ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾.

فأرْجُو منك أيُّهَا العالِـــمُ العامِلُ –زادك اللهُ عِلْمًا وعَمَلاً – أن تجتهدَ في تقويمِ قبلةِ بلدِكَ والبلادِ المجاورةِ لبلدِكَ بالعلاماتِ التي ذَكَرْتُهَا لك إن كُنْتَ في بلادنا – جمهوريةِ غَانَا – أَو في البلادِ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَانا، وتُعَلِّمَ غَيْرَكَ مِنَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لِتَجِدَ أجْرَ مَنْ دَلَّ على خيرٍ أوْ دَعَا إلَيْهِ، وإن كُنْتَ في غَيْرِ جِهَتِنَا فعليكَ أن تَبْذُلَ جهدًا في معرفةِ أدِلّةِ قِبْلَةِ بَلَدِكَ وتُعَلِّمَ غَيْرَك لتفوزَ فوزًا عظيمًا. وفَّقنا الله وإيَّاكم إلى ما يُحِبُّه ويرضاهُ ويُسَدِّد خُطَانَا وَخُطَاكم ويُدَاوِي بِمَنِّهِ وكرَمِهِ قلوبَنَا الْمَرْضَى، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يستمعون القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحسنَهُ، كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما علَّمَنَا ويُعلِّمَنَا ما ينفعُنَا وأن يُعِينَنَا على تطبيقِ ما درَسْناهُ في هذا الكُتَيِّبِ المبارَكِ وأن يجعله سببًا للفوزِ بجنَّاتِ النعيمِ، وأن ينفعنى به يوْمَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنُونَ إلاَّ من أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ، وأرْجُو أَن أستحقَّ بـــهذا العملِ رضاءَ اللهِ تعالى

إنه على ما يشاءُ قدِيرٌ وبالإجابةِ جديرٌ ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيمِ. وصلى الله على خَيْرِ خلقِهِ سيِّدِنا ونَبِيِّنَا ومولانا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّم تسليمًا كثيرًا. آمين

وآخِرُ دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّةِ عما يَصِفُون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين.

محمد الأمين يعقوب يوسف بَمْبَا الفرضى

مدير مدرسة إحياء الدين الإسلامي

والمدرس العام بمدينة – إِجُرَا – أشَانْتِي

جمهورية غانا – غرب إفريقيا

يوم الاثنين ١٩/صفر/١٤٢٤هـ

الموافق /٢١/إبريل/٢٠٠٣م

Monday 21st April 2003

Muhammed Aminu Yakubu Bamba

P.O. Box 158, Ejura-Ashanti

Ghana, West–Africa

Mob.:+233-20-8183525

email:sheikhaminbamba@yahoo.com

website:www.sheikhaminual-faradhi.com

فهرس الكتاب

الفهرس	الصفحة
خطبة الكتاب.	3
القبلة.	6
استقبال القبلة.	9
كيفية معرفة القبلة ببلادنا.	14
صورة تحويل الفرش بمسجدنا	29

31	من خفيت عليه القبلة
32	متى يسقط الاستقبال.